[96] والاخلاص ومنحه من العز والكرامة، إذ قالت ام عيسى ألا اخبرك عنه بشئ عجيب وأمر جليل، فوق الوصف والمقدار ؟ قلت: وما ذاك ؟ قالت: كنت أغار عليه كثيرا وا راقبه أبدا وربما يسعني الكلام فأشكو ذلك إلى أبي فيقول: يا بنية احتمليه فانه بضعة من رسول ا صلى ا عليه وآله. فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت على جارية فسلمت علي فقلت: من أنت ؟ فقالت: أنا جارية من ولد عمار بن ياسر وأنا زوجة أبي جعفر محمد بن علي الرضا زوجك ! فدخلني من الغيرة مالا أقدر على احتمال ذلك، وهممت أن أخرج وأسيح في البلاد، وكاد الشيطان يحملني على الاساءة إليها فكظمت غيظي وأحسنت رفدها وكسوتها. فلما خرجت من عندي المرأة، نهضت ودخلت على أبي، وأخبرته بالخبر وكان سكران لا يعقل فقال: يا غلام على بالسيف فاتي به، فركب وقال: وا لاقتلنه فلما رأيت ذلك قلت: إنا وإنا إليه راجعون، ما صنعت بنفسي وبزوجي وجعلت ألطم حر وجهي (1) فدخل عليه والدي ومازال يضربه بالسيف، حتى قطعه ثم خرج من عنده، وخرجت هاربة من خلفه، فلم أرقد ليلتي. فلما ارتفع النهار أتيت أبي فقلت: أتدري ما صنعت البارحة ؟ قال: وما صنعت ؟ قلت: قتلت ابن الرضا ! فبرق عينه وغشي عليه. ثم أفاق بعد حين، وقال: ويلك ما تقولين ؟ قلت: نعم وا يا أبت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته، فاضطرب من ذلك اضطرابا شديدا وقال: علي بياسر الخادم، فجاء ياسر، فنظر إليه المأمون وقال: ويلك ما هذا الذي تقول هذه ابنتي ؟ قال: صدقت يا أمير المؤمنين فضرب بيده على صدره وخده، وقال: إنا وإنا إليه راجعون هلكنا با وعطبنا، وافتضحنا إلى آخر الابد، ويلك يا ياسر فانظر ما الخبر والقصة عنه ؟ وعجل علي بالخبر فان نفسي تكاد أن تخرج الساعة.

---

(1) حر الوجه - بضم الحاء - ما بدا من الوجنة، يقال: لطم حروجهه وقال الشاعر: جلا الحزن عن حرالوجوه فأسفرت * وكانت عليها هبوة لا تبلج.